

تذكارات رقاد سيدتنا والدة الإله الفاتكة القداسة والدائمة البتولية مريم



والدة الإله مريم، حواء الجديدة، شفيعة المسيحيين الوكيدة لدى المسيح الإله

الحن الثاني ١١/١٥ ش ١١/٢٨ غ الأيوثينا ١١

طروبارية القيامة على الحن الثاني:-
عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمت الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية رقاد العذراء- الحن الأول : في ميلادك حفظت البتولية وصنتها. وفي رقادك ما أهملت العالم وتركته يا والدة الإله. فأنت انتقلت إلى الحياة يا أم الحياة الدائمة. فبشفاعتك أنقذي من الموت نفوسنا

طروبارية شفيع/ة الكنيسة...

القنداق: إن والدة الإله الوسيطة التي لا تغفل في الشفاعة. والرجاء الوطيد الذي لا يخيب في الحماية، لم يضبطها قبر ولا موت. بل اذ كانت أم الحياة نقلها إلى الحياة ابنها، الذي حل في مستودعها الدائم البكارة.

تعظم نفسي الرب لأنه نظر إلى تواضع أمتة

الرسالة فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل فيلبّي (١٠-٥)

يا إخوة ليكن فيكم الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً * الذي إذ هو في صورة الله لم يكن يعتد مساواته لله إختلاساً * لكنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه البشر وموجوداً كبشر في الهيئة * فوضع نفسه وصار يُطيع حتى الموت موت الصليب * فلذلك رفعه الله ووهبه اسماً يفوق كل اسم * لكي تجثو بأسم يسوع كل ركلة مما في السماوات وما على الأرض وما تحت الأرض * ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح رب لمجد الله الآب

غواية العدو ومشورته الودية إذا ما كنت أجرو على التفوه بذلك، وحقده ومكره، وضعف حواء وسذاجتها والطعم الحلو والمر الذي وقع فكرها في أسرته والذي به أوقعت زوجها، والعصيان، والطرء، والموت - وخشية أن لا يجعل هذا التذكير من عيدنا باعثاً للكتابة - أقول إن هذا القبر قد رفع جسداً مائتاً من الأرض إلى السماء، في حين أن **عدناً الأولى** قد أسقطت جدنا من العلى إلى الأرض. أولم يسمع فيها الإنسان المصنوع على الصورة الإلهية هذا الحكم: "أنت تراب، وإلى التراب تعود". هذا القبر، وكونه أعز من الخيمة القديمة، قد حوى الشمعدان الروحي الحي المتألق بالنور الإلهي، والمائدة الحاملة الحياة والتي اقتبلت لا خبز التقدم بل الخبز السماوي. لا النار الهيولية بل نار الألوهية غير الهيولية.

هذا القبر هو أوفر حظاً من التابوت الموسوي، إذ كان من نصيبه السعيد، لا الظلال والرموز بل الحقيقة نفسها. فقد قبل الجرة النقية كالذهب والمنتجة المن السماوي، واللوح الحجري الحي الذي اقتبل كلمة الله حين أزمع أن يتجسد بفعل الروح إصبع الله القدير، وهو الكلمة الذي يدوم {إلى الأبد}. لقد تلقى هيكل الطيوب الذهبي، أعني به تلك التي حملت الجمرة الإلهية في حشاها وعطرت الخليقة كلها.

نشيد الإنتصار في الخروج.

فليتلاش الشياطين وليتحسّر النساطرة المثلثو الشقاوة نظير المصريين قديماً مع حاكمهم فرعون الجديد الداهية المتحجر والطاغية، وذلك لأنهم ابتلعوا في لجة التجديف. أما نحن المخلصين الذين عبروا بأرجل غير مبتلة وجاوزوا بحر الكفر المالح، فلننشدن لوالدة الأله نشيد الخروج. ولتأخذ مريم التي هي الكنيسة الدف في يديها ولتنشد التسبحة العيدية. ولتخرج فتيات إسرائيل الروحي "بدفوف ورقص" مطلقات صيحات الفرح!

ليعظم والدة الأله "ملوك الأرض" والقضاة مع الرؤساء، و"الشبان والعذارى، والشيوخ والفتيان" ولتؤلف "نشيداً جديداً" الحشود والخطب من كل نوع والأعراق والشعوب على اختلاف لغاتها! **ليرن** الجو بشبابات الروح وأبواقه وليدشن يوم الخلاص بسطيع أنواره! إفرحي يا سماوات و"لتمطر الغيوم" بهجة.

موت وقيامة.

وماذا أقول إنها ماتت إذا {من هي} ينبوع الحياة وأم ربّي! نعم، كان يجب أن يعود إلى الأرض الكائن المصنوع من الأرض، وأن يرتقي إلى السماء بهذه الطريق مقتبلاً من الأرض عطية حياة نقية بملء بعد أن استودعها جسده. وكما ذهب، كان يجب على {هذا} الجسد أن ينهض من القبر حالماً طرح ثقل الميتوة الأرضي الكثيف وصار في بوتقة الموت الطاهر غير الفاسد وارتدى الخلود.

الإنجيل

فصل شريف من بشاره القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لو ١٠: ٣٨-٤٢ و ١١: ٢٧-٢٨)

في ذلك الزمان دخل يسوع قريةً فقبلته امرأةٌ اسمها مرتا في بيتها * وكانت لهذه أختٌ تسمى مريم. فجلست هذه عند قدمي يسوع تسمع كلامه * وكانت مرتا مرتبكةً في خدمةٍ كثيرة. فوقفت وقالت يا ربُّ أما يعينك أن אחتي قد تركتني أخدم وحدي. فقل لها تساعدني * فأجاب يسوع وقال لها مرتا مرتا إنك مهتمةٌ ومضطربةٌ في أمورٍ كثيرة. وإنما الحاجة إلى واحد. فاخترت مريم النصيب الصالح الذي لا يُنزع منها * وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأةٌ من الجمع صوتها وقالت له طوبى للبطن الذي حملك والشدين اللذين رضعتهما * فقال بل طوبى للذين يسمعون كلمة الله ويحفظونها.

رقاد والدة الأله الكلية القداسة - للقديس يوحنا الدمشقي

من عادة المضطربين حباً تجاه شيء ما أن يجتازوا اسمه دوماً على لسانهم وأن يتصوروه في الفكر ليلاً ونهاراً. فلا يُلْمَنِي أحد من ثم إذا ما تلفظت بهذا الرثاء الثالث لأُمِ إلهي بعد الرثائين السابقين بمثابة مقدمة إكراماً لرحيلها؛ وليس للتفضل عليها بل لتقديم طعام مفيد وخلصٍ لنفوسنا، لي ولكم أيها الجمع الإلهي الجليل الحاضر ها هنا؛ وذلك كما تقتضيه هذه الليلة المقدسة بغية إشباع ذوقنا الروحي. فها نحن بغته نعاني نقصاً في الأغذية كما نرون، ولذلك أرتجل الوجبة التي إن لم تكن فاخرة البتة ولا أهلاً لتلك التي تدعونا، فعساها على الأقل أن تهديء جوعنا! وذلك لأن ليس لديها أي حاجة إلى مدائننا، بل نحن من هم بحاجة إلى المجد الآتي منها (أنظر رومية ٢: ٢٣). فالكائن الذي مُجِّد، أي مجده يمكنه اقتباله أيضاً؛ وكيف سيستنير ينبوع النور؟ بل بصنيعنا هذا نصفر إكليلاً لأنفسنا. "حي أنا يقول الرب، وأمجد الذين يمجِّدونني" (أنظر صموئيل الأول ٢: ٣٠)

لا جرم أن الخمر مستساغة لكونها شرباً لذيذاً، وأن الخبز قوت مغذٍ؛ فالأولى تفرِّح والآخر يشدُّ قلب الإنسان (أنظر مزمور ١٠٤: ١٥). ولكن أيوجد ثمة ما هو أكثر عذوبة من والدة إلهي؟ فقد أسرت فكري، وهي تسود على لساني، وصورتها حاضرة لديّ نهاراً وليلاً. هي، أم الكلمة، تزودني أيضاً بما أقول و{كونها} ابنة أم عاقر فهي تجعل النفوس العقيمة خصبة. تلك هي التي نحتفل اليوم بانتقالها المقدس الألهي.



القديس
يوحنا
الدمشقي

لقد جذب المسيح أمه إليه.

أسرعوا إذاً ولنتسلّق الجبل السريّ! فبعد تجاوزنا صور الحياة الحاضرة والمادة، وبعد ولوجنا الظلمة الإلهية غير المدركة بمجرد توطئنا في نور الله، فلنعظم القدرة المحدودة. إذ بأي سرٍّ، ذاك الذي من سموه الفائق الجوهر الاهيولي المتعالي قد نزل دون أن يبرح حضن الآب في البطن البتولي ليُحبل به ويتخذ جسداً؟ وذاك الذي عبر الآلام سار إلى الموت باختياره، والذي بجسده المولود من الأرض قد عاد إلى الآب بعد ربحه الخلود بموته، بأي سرٍّ قد جذب نحو أبيه أمه بحسب الجسد؟ والتي حصلت في الحقيقة سماءً على الأرض، كيف رفعها نحو الأرض السماوية؟

ارتقت إلى السماء من كانت إتحد السماء بالأرض.

اليوم السلم الروحية الحية التي بها نزل العليّ فترأى وتحادث مع البشر، (أنظر باروخ ٣: ٣٨) قد ارتفعت ثانية من الأرض إلى السماء عبر درجات الموت. اليوم رفعت من الأرض إلى السماوات المائدة الأرضية التي حملت خبز الحياة السماوي وجمرة الألوهية دونما زواج. ولأجل الباب الشرقي، لأجل باب الله، ها قد إرتفعت ابواب السماء (أنظر حزقيال ١: ٤٤ وكذلك مزمور ٩٠: ٧).

اليوم استردت مدينة الله الحية من أورشليم الأرضية إلى "إورشليم العلوية". (أنظر غلاطية ٤: ٢٦ وكذلك رؤيا ٢١: ١٠) وتلك التي حبلت ب بكر كل الخليقة وابن الآب الوحيد بكرًا لها وابناً وحيداً تأتي لتسكن في كنيسة الأبرار؛ (أنظر عبرانيين ١٢: ٢٣) فقد نُقلت إلى راحة ابنها (أنظر مزمور ١٣٢: ٨) من هي تابوت الرب الحيّ الروحيّ.

أبواب الفردوس تنفتح لتستقبل الأرض التي أنتجت الله والتي منها برزت شجرة الحياة الأبدية التي أزال عريان حواء والموت المفروض على آدم. وهو المسيح علّة الحياة الشاملة، الذي يتقبل المغارة المحفورة والجبل غير المصنوع الذي برز منه دون تدخل بشريّ الحجر الذي ملأ الأرض.

مجد قبرها

تلك التي حصلت سرير العرس الذي فيه تمّ تجسد الكلمة الإلهي، ها قد أتت لتستريح في القبر المملوء مجداً كما في خدر العرس، ومن هنا ترتفع نحو شقّة العرس السماوي حيث تملك في وضوح النور مع ابنها وإلهها بعد أن أورثت قبرها نفسه بمثابة سرير العرس للباقيين على الأرض. أسرير عرس هو هذا القبر؟ نعم، وهو الأكثر بهاءً من الجميع. فإنه لا يتلأل البتة بانعكاسات الذهب أو بياض الفضة أو لمعان الأحجار الكريمة، ولا بخيوط حريرية ولا لأكتسائه زركشات ذهبية وأنسجة أرجوانية، بل {يتلأل} بالنور الإلهي إشعاع الروح الكلي قدسه. وهو يسبب لا إتحد الأجساد لدى أزواج الأرض بل حياة النفوس البارة للذين تصفدهم أغلال الروح، أي وضعاً أفضل بقرب الله وأكثر عذوبة من كل وضع آخر.

هذا القبر هو أكثر إنعاماً {علينا} من عدن. ولكي لا نكرّر القول عما جرى في هذه {أي}